السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٢ العدد ٤٥



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص. ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الجمعة ٢٤ شباط ١٩٣٩

كلمتنا

الاعتبارات الادبيــــة
فى خطاب جمال افندى الحسينى

تنازل الاستاذ جمال افندى الحسيني فى خطابه المعروف عن مراعاة الوجهة الاقتصادية فى المشكلة الفلسطينية قائلا بانه يراعى فيها الاعتبارين الادبى والسياسى فقط. وهذا يحدو بنا الى مناقشته بشأن الاعتبار الادبى، فنقول:

ما هو الاعتبار الادبى، وهل هو قومى ام انسانى؟.. وهل معنى الحقوق الادبية هو ان المجتمع الانسانى باسره يهتم بشؤون شعب واحد وحاجاته الى ان ينالها تامة كاملة، وفى الوقت ذاته يهمل شؤون شعب آخر اهمالا تاما كاملا؟ وهل معنى الادب الانسانى ان تراعى الحقوق السياسية باكملها، لشعب ذى كيان وحياة مأمونة بصورة مطلقة، وان كانت على كفة الميزان الاخرى ومقابل تلك الحقوق السياسية البحتة، حياة شعب آخر فى ابسط معنى هذه الكلمة واكملها؟

اننا لن نسلم قط بان زعماء العرب الفلسطينيين المتطرفين يقفون موقفاً ادبياً من المأساة اليهودية وتعلقها بفلسطين. ولكننا نقول بان موقفهم سياسى بحت، هو موقف السياسى المتكبر المتعجرف الذى يعرف كيف يستغل ظروفا دولية ملائمة ضد شعب ضعيف، مضطهد كالشعب اليهودى... فمن اية ناحية يجد هؤلاء الزعماء المتطرفون تأييداً في هذه الظروف الخطيرة؟ انهم يتلقونه من هتلر وامثاله اعداء الادب والدين، الذين ما فتئوا يهزأون بكل حق وعدل عدا ما يدعونه من الحق لانفسهم، وما يعدونه عدلا منهم، وان اضر بالعالم كله. ان مماشاة هؤلاء الزعماء التيار الدموى، هذا التيار الذى ما انفك يبيح سفك دماء الانسان – اى دماء اليهود والانكليز بالامس ودماء العرب المعارضين اليوم لاغراض سياسية استبدادية بحتة – ان مماشاة هذا التيار اللعين ثلاث سنوات فى هذه البلاد المقدسة لكاف بان يسلب جمال افندى الحسيني كل حق بالتكلم باسم الادب!

اننا نفهم نفسية جمال افندى الحسيني اذا تكلم باسم السياسة والجبروت السياسية، لانها الاعتبارات الوحيدة التى تمنحه حق التكلم باسمها. لان الادب – والادب لن يعد ادباً الا اذا كان انسانياً بحتاً – لا يقف الى جانب الاستاذ جمال. وذلك لان العرب نالوا بعدالحرب الماضية قسطاً وفيراً من الاستقلال السياسى التام، واصبح كيانهم القومى مضموناً ضماناً تاماً. وهم مع ذلك لا يتنازلون للامة اليهودية التي لا وطن لها سوى فلسطين وحدها عن شبر واحد من مسقط رأسها هذا – وان كان للعرب فيه حقوق ومطالب – ولا سيما فى هذه الظروف الحرجة الهائلة. فهل لعدم التنازل هذا من مبرر ادبى؟

انه لو كانت الامة العربية باسرها او بقسمها الاكبر تعيش الآن فى فلسطين، ثم اتى اليهود المضطهدون يطالبون باعادة هذا الوطن لهم لكان من حق العرب، الحق الادبى، ان يجيبوهم بالرفض. ولكن لحسن حظ اليهود ان الحالة ليست كذلك. اولاً لان فلسطين ليست وطن العرب الاصلى؛ ثانياً لان للعرب اوطاناً كثيرة غيرها ليست مأهولة الا قليلا، ثالثاً لانه لا يسكن فلسطين الا ١/٣٠ (واحد من ثلاثين !)من الامم الممثلة الآن في محادثات لندن. وما ذا يطلب اليهود من عرب فلسطين يا ترى؟ انهم يريدون منهم ان يبيعوهم الاراضى البائرة او الموبوءة او القاحلة الفائضة لديهم، ويشاركوهم فى احياء هذه البلادوترقيتها، ويساهموهم بدرجة متساوية فى كل مايتناول حياة الانسان والمجتمع. فهل من الحق الادبى الانساني ان يسمح لبعوض الملاريا ان تتكاثر وتزداد فى وطن اليهود الخالد، ولا يسمح لابناء هذا الوطن الاصليين الذين تضطهدهم الوحوش الهتلرية بالازدياد والتكاثر فيه !؟

• • •

نص الخطاب المرسل

الى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم
من سماحة الحاخام الاكبر يعقوب مابر
رئيس الطوائف اليهودية الشرقية فى فلسطين

ياصاحب الجلالة الافخم.

اني كرئيس دينى لاقدم طائفة يهودية فى البلاد المقدسة ارجو جلالتكم السماح لي بابداء رأيى بشأن المذكرة الهامة التي قدمتموها جلالتكم منذ امد قصير الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية بخصوص قضية فلسطين — كما نشرت في بعض الصحف العربية الصادرة فى البلاد المجاورة.

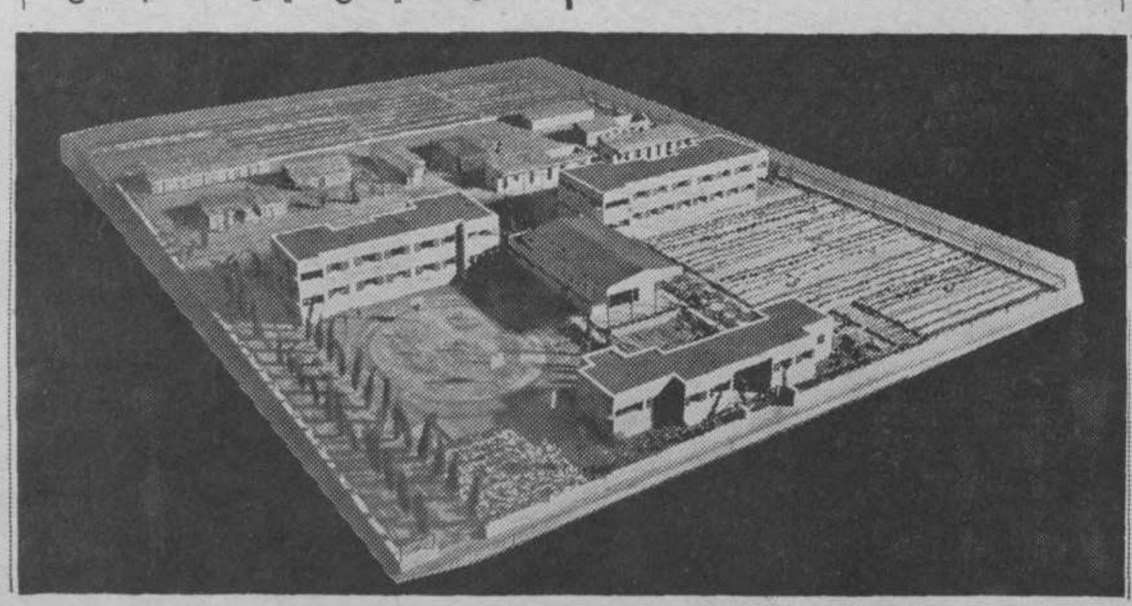
واني اذا خولت نفسى حرية ابداء رأيى امام جلالتكم فذلك انما اعتماداً منى على خصال العدل والانصاف المتوفرة فى جلالتكم، والتى اشتهر بها عظماء العرب القدماء من قبلكم. انى ادرك تمام الادراك انكم بحكم الطبيعة تعطفون على الفريق العربى، ابناء الدين الاسلامى الحنيف، فى النزاع الناشب فى فلسطين الآن. ولكنى واثق من ان جلالتكم — وقد قمتم بمهام القضاء المقدسة السنين الطوال — ترون من اللازم الاصغاء الى ما عند الفريق الآخر من حجج فى كل خصومة. ولا شك عندى ان جلالتكم قد بلغكم الشىء الكثير، ومن مصادر شتى، مما يقوم به ويطمح اليه اليهود في فلسطين. على انى اعتقد ان صوت اليهود انفسهم لم يحظ بطرق اسماع جلالتكم الشريفة. ولهذا السبب، ونظراً لعلمى ان جلالتكم ترغبون بجد فى عودة الامن والسعادة الى هذه البلاد المقدسة، سمحت لنفسى برفع خطابى هذا الى مقامكم العالى، وانا على ما عليه من الشيخوخة وكبر السن، وقد عاشرت المسلمين والعرب طول حياتى عاملا على توثيق عرى التفاهم بينهم وبين ابناء قومي اليهود.

لقد تناولتم فى مذكرتكم الى رئيس الولايات المتحدة الموضوع من وجهتيه التاريخية والواقعية. فاسمحوا لي اذن، جلالتكم، بان اعالجه من هاتين الناحيتين بالتالي ايضاً، فاقول:

ان فلسطين منشأ ديننا اليهودى ومهده. وفيها اصبحنا تحت رعايته تعالى امة زينها الكتاب، ونورها شرائعه، بعد ان كنا اسباطاً وعشائر رحل. وفيها ايضاً كلمنا سبحانه وتعالى بواسطة رسله الانبياء الذين تقدسون جلالتكم رسالاتهم النبوية كما نقدسها نحن. فى فلسطين هدانا جل وعلا الى شرائعه الحكيمة، وفيها عشنا ١٥٠٠ سنة نفلح ارض البلاد ونحكمها. ولاتزال اسماء القرى العبرية حية معربة فى افواه العرب حتى يومنا هذا.

على ان قوى الآشوريين والبابليين والرومانيين الغاشمة قوضت اركان الدولة اليهودية، وخربت الجيوش المحتلة الاجنبية الديار الفلسطينية بعد ان كانت تفيض لبناً وعسلا تحت حكم اليهود ورعاية دولتهم الراقية المهدية. ولقد كان نصيبنا من لدنه تعالى الشتات، والشتات امر نصيب تقاسيه امة. على ان الرحمن الذى بعثرنا بمشيئته فى اقاصى انحاء المعمور، وعدنا بواسطة الانبياء بان يلم شعثنا يوماً، ويعيدنا الى بلاد امتنا القديمة المقدسة. ولقد كان هذا الامل يغذينا فى جلائنا جيلا بعد جيل، ويزيدنا قدرة على تحمل انواع العذاب والاضطهادات التي تجرعنا كؤوسها المرة فى البلاد النائية. واننا حيث حللنا او رحلنا لم ينقطع تعلقنا العميق بفلسطين، ولم تتوقف شفاهنا وقلوبنا عن الدعاء لها، وكنا نبتهل اليه تعالى ان يجود بامطاره ويغدق نداه على فلسطين حسبما تتطلبه فيها مواسم السنة، بقطع النظر عن البلاد التي كنا قطنها فى جلائنا. وحتى يومنا هذا كلما نقل يهودى الى مثواه الاخير، وضع شىء من تراب فلسطين تحت رأسه كأنه يرقد فى تربتها

(البقية فى الصفحة ٢)



ملجأ لاولاد يهود المانيا فى قرية بياليك القريبة من حيفا.

الى جلالة الملك

عبد العزيز آل سعود المعظم

(البقية من الصفحة ١)

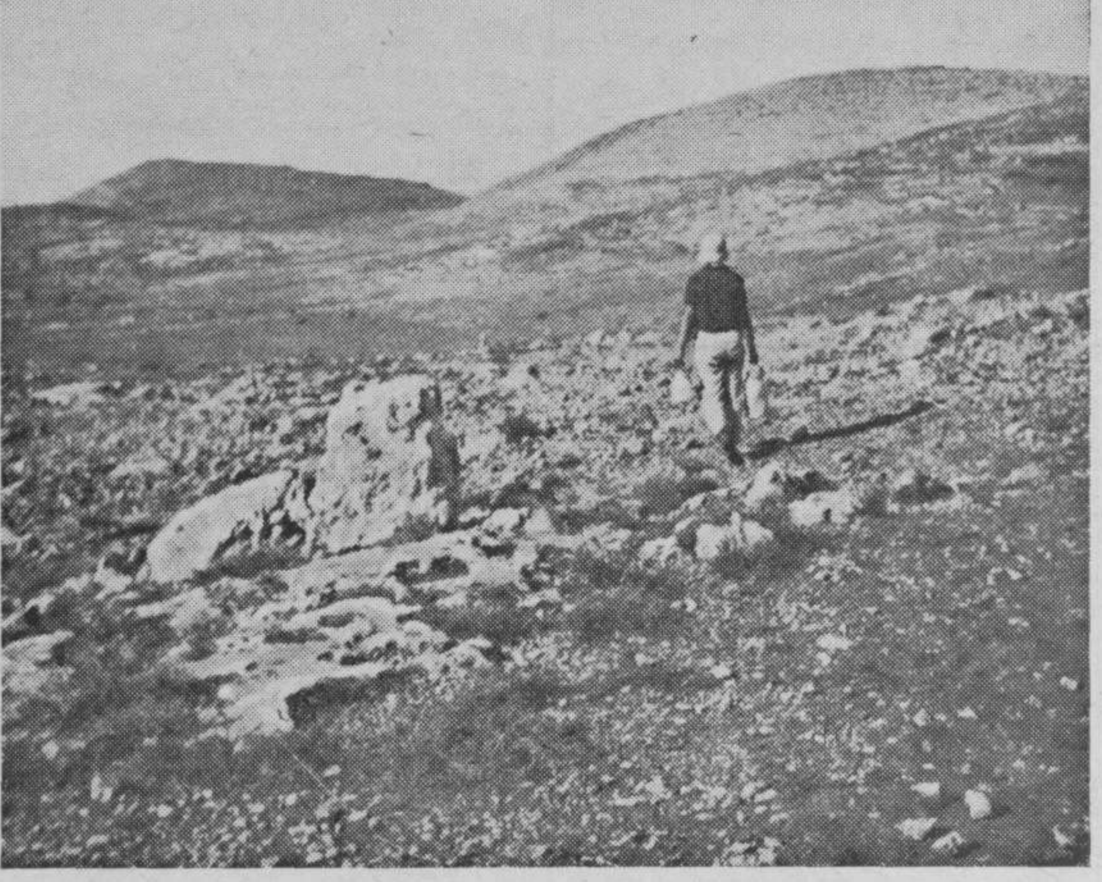
المقدسة. وكانت اقدس رغبة يخفق بها صدر كل يهودى دين على مر الاجيال ان يعيش ويموت فى فلسطين ـ كما هو مبين فى مصاحفنا المقدسة : «ما احسن العيش فى قفار فلسطين من العيش فى افخم القصور خارجها !» « ان من مشى اربعة اذرع فى فلسطين، فقد حظى بالآخرة». وفوق ذلك كله لم يمر جيل دون ان يرى العالم يهوداً عائدين الى وطنهم فلسطين من ناحية او نواح شتى نائية من انحاء المعمور.

من هذا يتبين لجلالتكم ان تعلق اليهود بالبلاد المقدسة ليس امراً ذا مجرد قيمة تاريخية تعود الى زمن مضى وانقضى. بل انه تعلق حي ما فتىء يؤثر تأثيره ويفعل فعله الهام فى حياة جميع افراد الامة اليهودية المبعثرين، على مدى الايام وشتى اماكن الجلاء، كما انه عامل رئيسى فى حياة اليهود في العصر الحالي.

يضاف الى ذلك كله ان علاقة اليهود بفلسطين لم تنقطع ابداً. فان قسماً من جسم الامة اليهودية بقى على الدوام قاطناً فى البلاد المقدسة. وقد تضاءلت هذه الطائفة جداً فى عهد قياصرة الرومان البيزانطيين والصليبيين وغيرهم من الحكام الطغاة نظراً لجام الاضطهاد الفظيع الذى صبه هؤلاء على رؤوس اليهود فيها. ولكنه على رغم ضروب الاضطهاد والتعذيب بقيت فى فلسطين بقية باقية من اليهود الذين علقوا بتربتها المقدسة، وحالما زال الاضطهاد او خفت وطأته عاد اليها من هجرها منهم قهراً، كما عاد اليها من اطراف العالم يهود آخرون وانضموا الى صفوف السابقين. وهذه الحقيقة لا تتناول مدن فلسطين فحسب، بل تتعداها الى قراها ايضاً. وفي فلسطين ـ ولاسيما القسم الشمالي منها ـ قرى حافظ سكانها اليهود القدماء على كيانهم فيها حتى يومنا هذا.

ياصاحب الجلالة! قد خولت لنفسى الحرية فى سرد هذه الحقائق التاريخية كلها لكى ابين لجلالتكم المعظمة ان الرأي القائل بان علاقة اليهود بفلسطين امر يعود الى الماضي الغابر، وانها حتى فى حينها كانت طارئة قصيرة الامد ناجمة عن محض احتلال خارجى ـ اقول لجلالتكم بفائق الاحترام والاجلال ـ ان هذا الرأى الذى جاء فى مذكرتكم المرسلة الى رئيس الولايات المتحدة لا ينطبق على الواقع، وانه مما لا شك فيه ان المسؤولين لم يطلعوا جلالتكم على الحقائق التاريخية برمتها.

وهنا اسمحوا لي ياصاحب الجلالة بمعالجة القضية كما هي عليه اليوم. انه منذ ستين سنة قدم فلسطين فوج آخر من افواج اليهود الذين ما فتئوا يعودون اليها على مر العصور. وكان معظم هذا الفوج مؤلفاً من يهود روسيا ورومانيا حيث نشبت اضطهادات ضد الساميين. وقد اختلف هؤلاء المهاجرون عن سابقيهم بانهم لم يستوطنوا المدن جميعاً لانهم رأوا ان الواجب يقضى عليهم بالذهاب الى الضواحى واستثمار تربتها الجرداء. وهكذا غشوا المستنقعات والقفار التي لم يعش فيها انسان منذ اجيال لانها كانت مرتع الاوباء والموت، فاحيوا موات القفار وجففوا المستنقعات، واصلحوا الاراضى الجرداء، فانشأوا عليها قرى زراعية عامرة عادت بالخير على البلاد قاطبة، ووجد مجاورو هذه القرى العرب عملا ومرتزقا لهم فيها. وفى الحين ذاته وجد الفلاحون العرب سوقا رائجة لمحصولاتهم الزراعية لدى يهود المدن، مما نشطهم على توسيع مزارعهم وتحسين طرق زراعتها. ولقد ادخل اليهود خططاً حديثة متقنة فى الزراعة والغراس، اقتبسها عنهم العرب وانتفعوا بها. كما استعانوا بالمال الذى تدفق الى فلسطين من الخارج على



جبال وعرة فى جوار القدس اشتراها اليهود باهظ الأثمان فى اثناء الاضطرابات لانشاء قرية.

تحرير انفسهم من ربقة الديون، وترقية مزارعهم، واجتناء الثمار اليانعة من اعمالهم.

ولقد استمر هذا التقدم المبارك لا بل اشتد واتسع بعد الحرب العالمية بالنظر الى الظروف الجديدة التي نجمت عن تلك الحرب، واشتداد ضغط الاضطهادات اللاسامية في الخارج، وقدوم فوج جديد من اليهود العائدين الى فلسطين. فهل اضر ذلك كله بعرب فلسطين يا ترى؟

لقد زاد عدد السكان العرب فى فلسطين خلال العشرين السنة الاخيرة من نصف مليون الى مليون، بعد ان كان ثابتاً لا يتغير عصوراً عدة. ولم يكن لهذه الزيادة مثيل لا في سوريا، ولا فى العراق، ولا فى شرق الاردن. زد على ذلك ان هجرة عرب فلسطين الى الخارج قد انقطعت خلال تلك المدة بعد ان كانت على اشدها من قبل. وليس ذلك فحسب، بل ان آلافاً من عرب البلدان المجاورة كانوا يؤمون فلسطين كل سنة، فيجدون عملا ومرتزقا فى القرى اليهودية فى موسم الحصاد. ومما يسترعى النظر ان زيادة عدد نفوس العرب كانت على اشدها فى الاماكن المجاورة للقرى والمدن اليهودية، بينما ان الجهات التي لم يسكنها اليهود، قد ظلت على حالها بدون ان تطرأ اية زيادة تذكر على اهليها العرب. ولقد زعموا ان اليهود ابعدوا العرب عن اراضيهم. ولكني اؤكد لجلالتكم بانه لم يطرأ اي تغيير محسوس على نسبة عدد اهالي الريف واهالى المدن العرب، كما ان زيادة عدد نفوس العرب المطردة قد شملت الريفيين والمدنيين على السواء.

ان كل من زار فلسطين قبل الاضطرابات الاخيرة رأى بام عينيه ان حالة الفلاحين العرب كانت فى تقدم مستمر، وان شؤون معيشتهم وغذائهم قد تحسنت، كما تحسنت احوالهم الصحية، وقل عدد الوفيات بين اطفالهم، وتناقصت الاصابات بحمى الملاريا بينهم سنة بعد سنة على اثر مشاريع التجفيف والاصلاح التي اجراها اليهود. اما دخل الحكومة من المستوطنين اليهود فقد مكنها من تكديس الاموال الطائلة في خزينتها، وقد انفقت هذه الاموال الاحتياطية الفائضة عن حاجاتها على تحسين احوال الاهلين العرب وانشاء معاهد التعليم المتقنة لاولادهم، والقيام بالاجراءات الصحية الحديثة فى اماكن سكناهم واعفائهم ـ ولا سيما الفلاحين منهم ـ من دفع الضرائب المرة بعد المرة، مما لم يتمتع به العرب فى اى قطر آخر. ورغبة في اطلاع جلالتكم على مثل واحد من اعمال الاستيطان اليهودية وتأثيرها الحسن على عرب فلسطين، استأذنكم بالتنويه الى غور الحولة الذى لم يزل اشد الاماكن وباء بجراثيم الملاريا منذ عصور طويلة، حيث كانت سموم هذا المرض تنبعث عنه الى جميع انحاء المنطقة الشمالية فى فلسطين، وتتعداها الى جنوب سوريا ايضاً. اما الآن فهناك بضع مئات من العائلات العربية تحصل من هذا المستنقع العظيم قوتاً مقتراً بشق النفس. ولكن عما قليل سيتولى اليهود امر تجفيف هذه المساحة الواسعة من الارض المهملة، وبعد اصلاحها، ستفرز منها خمسة عشر الف دونم تعطى مجاناً لهؤلاء العرب الذين يقطنونها الآن. وكذلك الامر فى الصناعة ايضا. فان الاعمال والارزاق قد توفرت لآلاف من العمال العرب بفضل حركة البناء اليهودية مباشرة او بصورة غير مباشرة. حيث اشتغل قسم من هؤلاء العمال فى ورش البناء اليهودية؛ كما اشتغل قسم آخر منهم فى الصناعات المتعلقة بالبناء كالمحاجر، والنقل، وصنع المواد المطلوبة للبناء الخ ، ومعظمها محصور فى ايدى العرب. اما اصحاب الاملاك العرب فقد جنوا ارباحا طائلة من بناء الدور وتأجيرها لليهود فى المدن المختلطة، وزيدت اجور العمال العرب زيادة مطردة حتى فاقت اجور العمال فى اى بلد عربى آخر من البلدان المجاورة.

هذا ما حدث من تأثير عودة اليهود الى فلسطين واستيطانهم اياها على سكانها العرب وشؤونهم. ولكن هذا التأثير لم ينحصر ضمن الدائرة الاقتصادية فقط، بل تعداها الى الشؤون الادبية والاجتماعية ايضا. فقد كانت نقاط التماس الاجتماعية والادبية بين العرب واليهود كثيرة قبل نشوب الاضطرابات الحالية. وكانت ولا تزال اللغة العربية تدرس فى كثير من المدارس اليهودية، كما ان احد المعاهد العلمية الاولى الراقية فى الجامعة العبرية بالقدس، كان معهد العلوم العربية وفيه مكتبة من خيرة المكاتب العربية واوسعها فى العالم اجمع. اما من الوجهة الاجتماعية فان التقارب لم يزل مستمراً مطرداً بين العرب واليهود على اختلاف طبقاتهم من تجار، وزراع، وصناع، وعمال. وقد نشأت علاقات الود وحسن الجوار بين كثير من القرى اليهودية والقرى العربية المجاورة لها في شتى انحاء فلسطين. وانى استناداً الى تجارب

(البقية فى الصفحة ٣)



قرية زخرون يعقوب (زمارين)

انموذج من الاعمال الانشائية اليهودية فى جبال فلسطين الوعرة.

مصير فلسطين يصاغ في كـــير العمل

بايدى العـــاملين على احيائها

مجلس نقـــابة العمال اليهود العامة يدعو العرب الى العمـــل المشـــترك الجليل

اجتمع يوم الخميس الماضى فى تل ابيب مجلس نقابة العمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) التي تضم مئة الف عضو في فلسطين وحدها، عدا مئات الالوف من المؤيدين فى شتى بلدان العالم، فاتخذ بعد البحث القرار الآتي :

ا — ان حركة العمال اليهودية ذات النصيب الاكبر فى احياء فلسطين واعادة روح الحياة الطبيعية المثمرة فى جسم الشعب اليهودى المضطهد — ان هـذه الحركة ذات القسط الاوفر فى بناء فلسطين والدفاع عن هذا البناء فى آن واحـد — تعلن على رؤوس الاشهاد ان الحيلة التي ترمى الى القضاء على الهجرة اليهودية وخنق المشروع الصهيوني لن تنفذ ولن تتحقق بأى وجه من الوجوه.

ب — ان الصلات التي تربط هذه البلاد بجماهير افراد الامة اليهودية فى كافة اقطار العالم، ومنها تلك الجماهـير المضطهدة المطرودة بايدى النازية الشـريرة — تلك الجماهـير التي تولى وجوهها شطر وطنها الاصلى الاوحد فى وقت اوشكت فيه جميع ابواب بلدان العالم ان توصد امام اللاجئين اليهود — ان تلك الصلات التي ما فتئت وثيقة العرى خلال الفى سنة، لن تتقطع ولن تنفصم عراها ، لان الشعب اليهودى سيوالى دخول فلسطين مهما تقلبت فيها الاحوال.

ج — ليعلم الشعب العربى بان اليهود لم يأتوا الى هذه البلاد عتاة فاتحين ، بل بناة مسالمين، لتعمير واحياء خرائبها. وفي الواقع ان المشروع الصهيوني قد ساعد على تقدم العرب وترقيتهم ورفع مستوى معيشتهم . ولقد كانت الجماهير العربية فى البـلاد تعيش اجيالاً طوالاً فى حالة شديدة من الضنك والفقر ، ولكن هذه الحالة اخذت بعد الحرب تتغير وتتحسن من سنة الى اخرى حتى نشوب الاضطرابات السياسية الحالية. وفي غضون تلك الاضطرابات ومن جرائها عاد ذلك البؤس والضنك الى عرب فلسطين ، على اثر قيـام ذوى النيات الشريرة بتحريض تلك الجماهير واستغلالها بغية القضاء على المشروع اليهودى الذى عاد على البـلاد وسكانها العرب معاً بالخير والرفاه . ولذلك فان مجلس نقابة العمال اليهود فى فلسطين يخاطب الشعب العربى باسم مئات الالوف من اعضائه ومؤيديه، قائلا : انه على الرغم مما مضى خلال السنين الثلاث الدموية الاخيرة، نمد اليك يد المسالمة بغية بناء خرائب البلاد بقوانا المشتركة.

د — ان مصدر حركتنا هذه انما هي الآلام التي تنتاب الشعب اليهودى وضيقه العظيم — من جهة، ثم امله الوطيد منذ الفى سنة بانه سوف يعود الى وطنه الاصلي — من جهة اخرى . وهذا مصدر قوة لا تتلاشى امام اية حيلة او دسيسة سياسية مهما عظمت ، كما انها لن تنكص على اعقابها امام اية وسائل ارهابية مهما طال امدها . ولذلك فان المجلس يخاطب جماهير اليهود المضطهدة والشبيبة اليهودية فى مهاجرها قائلا : ان البلاد تنتظركم ! وارادتكم النزيهة فى احيائها بالاشتراك الودى السلمى مع سكانها العرب سوف تجلب حياة سعيدة فى فلسطين الى اليهود والى العرب على السـواء .

الى جـلالة الملك

(البقية من الصفحة ٢)

وملاحظاتى الشخصية متأكد كل التأكيد ان ثمة آلافا من العرب المغتبطين بعودة اليهود الى فلسطين لما جلبوه معهم اليها من الاموال والمعارف والتجارب الواسعة التي اقتبسوها من بلاد الغرب، وهم يوظفونها فى سبيل ترقية بلاد هي مسقط رؤوسهم ومنشأهم الاصلى. ان اليهود لا يقبلون على فلسطين بغية التسلط على سكانها العرب ، كما انهم لا يدخلونها بجيوشهم واساطيلهم البحرية والجوية ، بل يعودون اليها عمالاً ، وبناة ، وتجاراً وارباب مهن وصناع . ولطالما اعلنوا على رؤوس الملأ اجمع ، وقطعوا عليهم اصدق المواثيق واقدسها بانهم انما يرغبون فى العيش بسلام وود واحترام متبادل مـع عرب فلسطين والبلدان المجاورة ، طبقا لنصوص قرارات مؤسساتهم الرسمية ، وكما يتبين ذلك من اعمالهم ومشاريعهم المشبعة بهذه الروح.

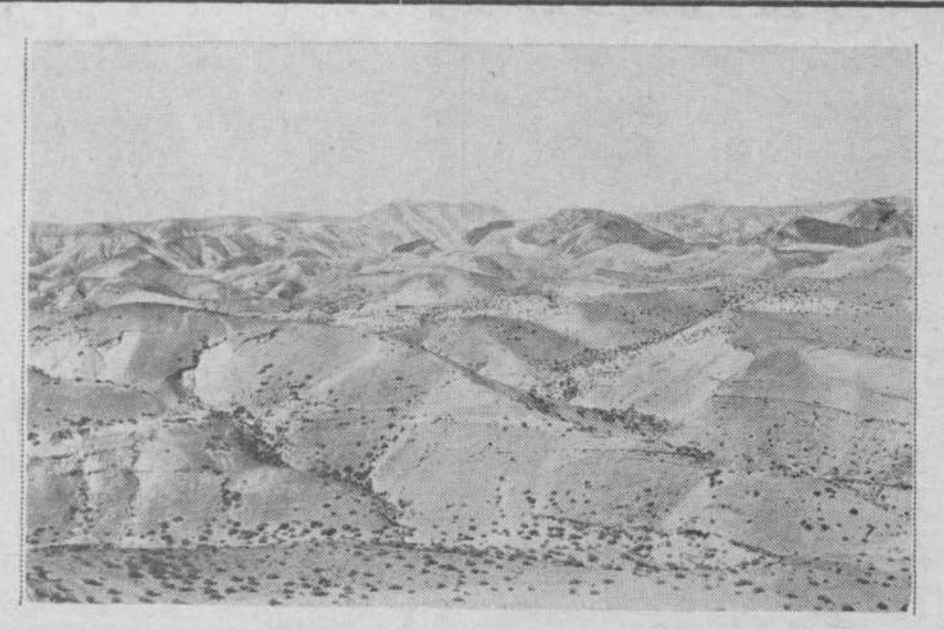
واسمحوا لي جلالتكم ان استعيد فى هذه الظروف العصيبة ذكرى التعاون الجميل بين اليهود والعرب فى ذلك العصر الذهبى الذى بلغت فيه حضارة العرب وآدابهم اوجها فى القرون الوسطى ، حـين قام فلاسفة العرب واليهود وعلماؤهم الطبيعيون والرياضيون والفلكيون بابحاثهم واعمالهم الجليلة المشتركة بوئام واخاء، حين كان خلفاء العرب وملوكهم ينتفعون بخدمات اطباء اليهود، حين تبادل العرب واليهود المعارف والتجارب — انه كان من ابهر العصور فى تاريخ البشرية جمعاء . او ليس فى الامكان والحالة هذه تجديد هذا التعاون اليوم؟. ان اليهود قد اتوا بالبركة والثقافة الى كل بلد اجنبي حلوا فيه . فقد انجبوا للعالم عدداً من اكـبر علمائه وشعرائه وفلاسفته وساسته فكم بالحرى اذا حلوا فى وطنهم القديم الذى تربطهم به امتن الصلات وابعدها غوراً فى اعماق القلوب؟ انى فى هذه الساعة التاريخية الحاسمة فى تاريخ فلسطين استغيث بجلالتكم المعظمة مستعطفا بان تستعملوا نفوذكم العظيم لضمان عودة الامن الى البلاد المقدسة، وحقن الدماء، وإزالة الحـزازات والعـداء . انه اذا لم يقم اليهود باستيطان فلسطين وترقيتها، فسيقوم بذلك غيرهم، وهؤلاء سوف لا يحملون المحراث والكتاب وسائر الاسلحة السلمية التي يأتي بها اليهود اليها. ان في عودة اليهود الى فلسطين وطنهم القديم يستعيد الشرق ابناءه الذين ابعدوا عنه الى اقاصى المعمور، وهم يعودون الآن اليه حاملين كنوز الغرب من معارف وتجارب وكفاءة. ولقد انعم سبحانه وتعالى على الامة العربية ببلاد اوسع بكثير من فلسطين، فـلا تدعوا حفيظتكم تثور على قوم مضطهدين لا يملكون من الارض شبراً، ولا يضمرون من السوء نحو العرب ذرة، ولا قدرة لهم على الحياة الا بوضع كيانهم من جديد فى احضان هـذه البقعة الصغيرة من الارض الواقعة على ساحل البحر المتوسط التي كانت مسقطا لرؤوسهم ومنبتهم، ومنشأهم. ان عودة اليهود الى فلسطين سوف لا تؤدى الى طرد عربي واحد منها. ان هذه العودة التي تتجلى فيها مشيئة الله بابهى معانيها ستكون بركة على سكان فلسطين والبلاد المجاورة.

يا صاحب الجلالة ! ان التسعين السنة التي قضيتها تحت سماء هذه البـلاد المقدسة — مبعث نور الهـدى الى العالم اجمع — ورغبتي الصادقة فى رؤية علم السلام خافقا فوق ربوعها لهما عذرى فى رفع خطابى هذا الى شخصكم الجليل ، راجيا من الله سبحانه وتعالى ان يجعل جلالتكم رسول الخير والسـلام والاخاء بين الشعبين الشقيقين — العرب واليهود— ويغدق عليكم سوابغ نعمه وآلائه ويجزيكم بطول العمر ، وعزة الملك ، والسلام .

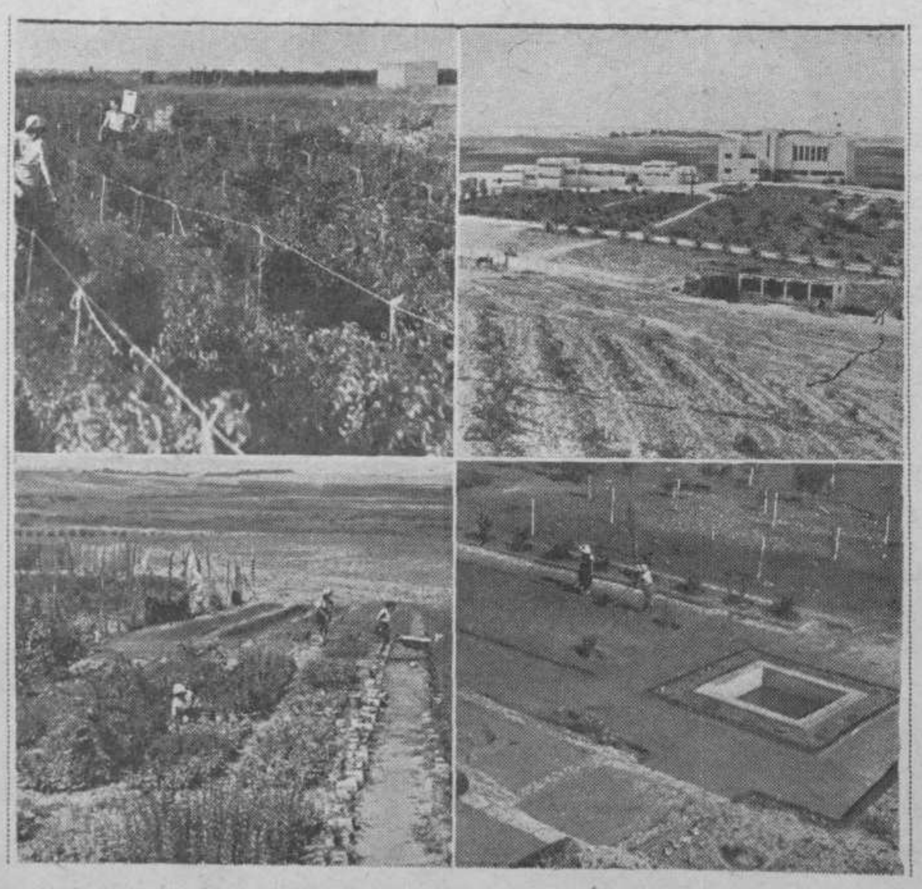
يعقوب مـاير

الحاخام الاكبر ليهود فلسطين

ورئيس مجلس الحاخامين الاعلى — القدس



رمال قاحلة في فلسطين



مناظر من قرية عاينوت التى انشأتها العاملات اليهوديات على الرمال بالقرب من وادى حنين.

ميزانية الاضطرابات بين اليهود والعرب

حقائق لا بد من اظهارها

ان الحادث الذي يفوق فى اهمية وقيمته جميع الحوادث التي وقعت فى فلسطين خلال سني الاضطرابات كافة ، لم ينشر فى الصحف العالمية بما يليق به من مقام. ونعني بذلك الحادث نشوء هيكل مكتمل من جميع الوجوه لمجتمع يهودي مستقل فى فلسطين، للمرة الاولى منذ نحو الفي سنة

ذلك ان سنى الاضطرابات الثلاث فى فلسطين قد ادت الى تكوين وحدة قومية يهودية تشمل كافة المقتضيات والمصالح الضرورية لكيان قومي مستقل تحافظ عليه قوة دفاع قومية ذاتية فيها من الصلابة ما لا يستهان به وبها معاً.

ان ماهية فلسطين الجديدة الحقيقية، اي فلسطين اليهودية ، لم يفهم حقيقتها العالم باسره بدرجة كافية فان انباء الا هابيير واعمالهم والجند وحركاتهم، قد احتلت ابرز مكان فى الصحف، بينما ان يهود فلسطين الدائبين على اعمالهم السلمية، الماضين فى مشاريعهم الصناعية، المنهمكين فى انشاء القرى والذب عن حياضها، ومساعدة قوات الامن فى الدفاع والمحافظة – ان هؤلاء اليهود لم تشر اليهم الصحف بما يليق بهم من تقدير.

وعلى نور هذه الحقيقة يمكننا ان ندرك قيمة ملاحظات السير اليسون راسل فى تقرير الاقلية الذي تضمنه تقرير لجنة التقسيم الاخيرة. قال السير اليسون: عندي ان من الواجب علينا عدم الاعتماد فى اصدار قرارنا على ما فى وسع العرب القيام به دون ان نعتبر ما فى وسع اليهود ان يقوموا به ايضاً. اما الدلائل التي قدمت لنا فتدل على ان اليهود سلكوا سلوكا حميداً جداً فى اثناء الاضطرابات ؛ وان العرب عاملوهم بكثير مما يثير الحفيظة ويهيج العواطف، دون ان يقابل اليهود ذلك منهم بالمثل على وجه العموم ؛ وان محافظة اليهود على النظام وانقيادهم الى زعمائهم يكفلان نجاح الدولة اليهودية فى كل مشادة قد تحدث بينها وبين الدولة العربية . فان من الواضح الجلي ان الحلم وضبط العواطف الذين اتصف بهما اليهود لم ينتجا عن خوفهم من العرب. ولقد استرعى سلوك الشبان اليهود الرجولي اعجابي الشديد... ان عدد نفوس اليهود يبلغ الآن ٤٠٠ الف نسمة ونيف، اى ثلث سكان فلسطين ، وهم القسم الراقى العصري من هؤلاء السكان ، ولذا فقد صدق احد الشهود المحنكين فى انذارنا بانه اذا شعر اليهود بان العهود التي قطعت لهم بصراحة هى عرضة للالغاء والزوال فهم يقاومون كل تحريض من جانب العرب ، وقد يقبضون على زمام امورهم بايديهم ، فتكون النتيجة اشبه بحرب اهلية ، تؤدى الى حالة اسوأ بكثير من الحالة الراهنة».

وعليه فاننا ، ونحن الآن فى ردهة المفاوضات اللندنية ، نرى من المناسب الاشارة الى هواة « سياسة الواقع » بانه لا يمكن حل قضية فلسطين فوق رؤوس اليهود ، كما انه لا يمكن تهدئة الحالة فيها بتضحية امل اليهود الاخير.

ان ميزانية الحساب النهائى تشهد بانه على رغم ما ذهب ضحية التقتيل والتدمير ، باتت نتيجة الاضطرابات الرئيسية الهامة ان اليهود اصبحوا اقوى كياناً ، واشد اعتماداً على النفس من حيث الاقتصاديات ، واكثر استعداداً للدفاع ، واغنى فى وسائل التوسع الاقتصادى واستيعاب الهجرة الاضافية عما كانوا عليه قبل ثلاث سنوات . فان حركة الانشاء اليهودية لم تقف دقات قلبها لحظة واحدة. وهذه السنوات الثلاث الاخيرة تسفر عن اعجوبة النمو اليهودى حتى تحت نار العصابات الحامية .

احياء الملاحة اليهودية



سفينة الشحن «يلد».

ولقد انشأ اليهود منذ بدء الاضطرابات شبكة مؤلفة من ٣٦ قرية يهودية جديدة فى غور بيسان، وعلى الضفة الشرقية لبحيرة طبريا، وخليج عكا، وعبر الاردن ، وعلى حدود لبنان، وفي اقاصى المنطقة الجنوبية. كما انشأوا ١٢ حياً من احياء العمال فى ضواحى المدن وقرى البيارات الكبرى .

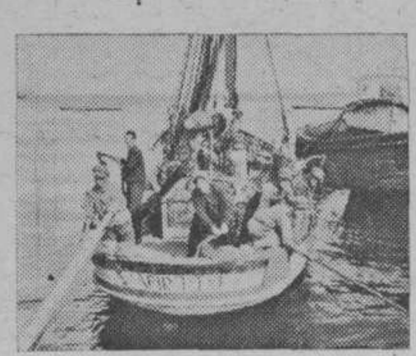
اما تقدمهم فى الري فيدل على اعظم الانتصارات الاقتصادية خلال السنوات الثلاث الاخيرة. فانه منذ سنة ١٩٣٦ انجزت مشاريع الرى فى ٣٠ قرية ، كما اجريت تصميمات هامة فى الرى ، نخص بالذكر منها مد انابيب الماء لشركة « مكوروت » فى الجهة الغربية من مرج ابن عامر، وهكذا حصل على ٢٢ الف متر مكعب من المياه الاضافية فى الساعة. وهذه الكمية من المياه تكفى لرى ٦٠ – ٧٠ الف دونم وزرعها زراعة كثيفة.

ولقد ازدادت خلال هذه المدة القصيرة كمية المنتوجات الزراعية اليهودية زيادة تسترعى النظر ، فاتسعت مصادر المواد الغذائية عندهم اتساعاً كبيراً. وهذا محصول الخضراوات فى المزارع اليهودية قد ازداد من ٣ آلاف طن سنة ١٩٣٥ الى ١٠ – ١٢ الف طن سنة ١٩٣٨ كما ارتفع عدد البيض من ٢٥ الى ٥٠ مليون بيضة ، وكذلك ازدادت كمية الحليب من ٢٥ الى ٣٠ مليون من الليترات .

ونما عدد نفوس اليهود المشتغلين بالزراعة من ٩١ الى ١٢٠ الفاً منذ سنة ١٩٣٥ الى نهاية سنة ١٩٣٨. واصبح عدد العمال الزراعيين اليهود ١٥ الفاً اى ثلاثة اضعاف ما كان عليه سابقاً ، حين كان العمال العرب يشتغلون فى بيارات اليهود .

وقد ازداد عدد السكان اليهود منذ سنة ١٩٣٥ – ٥٥ الفاً، فاصبح الآن ٤٣٠ الف نسمة . اما مساحة الاراضى التي يملكها اليهود فاتسعت على رغم القيود والعثرات التي اعترضتهم بزيادة ٧٤ الفاً و ١٩٠ دونماً ، دفع ثمنها الى اصحابها العرب نحو ثلاثة ارباع المليون جنيه.

احياء السماكة اليهودية



سفينة الصيد «سنابير»

ومع ان حركة توظيف الاموال اليهودية فى فلسطين قد هبطت هبوطاً محسوساً، فقد وظف اليهود فى خلال سنى الاضطرابات نيفاً و ١٧ مليونا و ٥٠٠ الف من الجنيهات في البناء والزراعة، والصناعة، وشراء الاراضى الخ. كما ان الاموال اليهودية المودوعة فى المصارف فى فلسطين قد بلغت فى اواخر سنة ١٩٣٨ = ١٦ مليوناً و ٧٠٠ الف من الجنيهات اي بزيادة ٤٠٠ الف جنيه عنها فى سنة ١٩٣٥ .

ومما يدل على مناعة اقتصاديات اليهود فى فلسطين وثقة الدوائر الاقتصادية العالمية بها، هو محافظة الاوراق المالية الفلسطينية على قيمتها ومنزلتها فى بورصة لندن، واقبال هذه الدوائر على شراء اسهم الشركات اليهودية الفلسطينية الكبرى وعقد البنوك وشركات التأمين اللندنية القروض المالية لمشاريع اليهودية بما لا يقل مبلغه عن مليون جنيه .

اما الميناء اليهودى الجديد فى تل ابيب – هذا الميناء الذى يصلح ان يكون نموذجا لما جناه اليهود من الاضطرابات بصورة مباشرة ، فقد اصبح رمزاً لتقدم اليهود على رغم المصاعب

(البقية في الصفحة ٥)



من مناظر ميناء تل ابيب فى موسم البرتقال.

ميزانية الاضطرابات بين اليهود والعرب

حقائق لا بد من اظهارها

(تتمة المنشور على الصفحة ٤)

الكبرى التي اعترضتهم في طريقهم . فقد كانت الواردات التي افرغت في هذا الميناء سنة ١٩٣٨ ١٤٠ الف طن بعد ان كانت سنة ١٩٣٧ – ٩٧ الف طن فقط. ومنذ ان فتحت ابواب هذا الميناء للركاب ايضاً في نيسان ١٩٣٨ ، نزل اليه ١٦٥٠٠ راكب . ومع ان هذا الميناء لا يزال صغيراً ، فقد اصبح في الدرجة الثانية بعد ميناء حيفا من حيث حركة الصادرات والواردات والركاب . ولقد سجل اليهود لانفسهم في اثناء الاضطرابات انتصاراً آخر في انشاء خط للطيران المدني بعد افتتاح مطار تل ابيب .

وفي الختام نقول انه على رغم النكبات التي حلت بالبلاد خلال السنوات الثلاث الماضية، تقدمت حركة الصناعة اليهودية ايضاً تقدماً لا يستهان به في الداخل كما في الخارج ، فقد انشئت محطة جديدة للكهرباء في تل ابيب واخرى في حيفا، وانشيء معمل كبير لاستخراج البوتاس جنوبي البحر الميت ، كما انشئت بعض مصانع للنسيج وطحن الرز ، وصنع الاسلاك الكهربائية وغيرها. وقد كانت قيمة المصنوعات الفلسطينية اليهودية التي صدرت الى الخارج سنة ١٩٣٤ او ١٩٣٥ – ٤٠٠ الف جنيه، فاصبحت سنة ١٩٣٨ – ٩٠٠ الف جنيه ، على ان القسم الاكبر من هذه الزيادة يعود الى زيادة صادرات البوتاس . ولا يخفى ان بعض المصالح الصناعية قد تعطلت ، واخرى اصيبت باضرار جسيمة او طفيفة ، ولكن النظرة الاجمالية تدل على ان مواقع النور اكثر من مواقع الظل حتى في ميدان الصناعة.

•

ولننتقل الآن الى النطاق العربي فنقول انه لا يخفى على احد ان مثيري الثورة العربية الفلسطينية كان همهم اخضاع اليهود؛ وكانت اهم حيلة عمدوا اليها توصلا لغايتهم هذه، تقويض كيان اليهود الاقتصادي . ولكن نتائج اضطرابات السنوات الثلاث الاخيرة تدلنا على ان الكرة عادت الى العرب انفسهم وحدهم، دون ان تمس اليهود بدرجة كبيرة. وليس ذلك فحسب – بل ان مساعي العرب كانت – على حد القول : «المصائب محك الرجال» – محكا لليهود ، حيث شحذوا فيها قرائحهم ، وعززوا كيانه[illegible] وطدوا دعائم حياتهم الاقتصادية وغيرها [illegible] ، كما يتبين ذلك للقارىء مما سلف وذك[illegible] في هذا المقال .

هذا ميناء يافا فانه دون شك قد خسر معدل نصف الصادرات والواردات التي كانت تمر به قبل الاضطرابات – اي قبل انشاء ميناء تل ابيب. وقد عمت الخسائر العرب الفلسطينيين، غنيهم وفقيرهم ، فلاحهم ومدنيهم ، تاجرهم وعاملهم ، من جميع الوجوه .

اما الفلاح العربي فقد تحمل من الضائقة في سنتي الاضطرابات الاولين اقل مما تحمله المدني . لانه على رغم مصاعب البيع والشراء التي اعترضته ، وكانت ناجمة اولاً – عن الاضراب الذي شل حركة النقل والتجارة ؛ وثانياً – عن المقاطعة التي افقدته الاسواق اليهودية التي كانت تستهلك قسماً كبيراً من منتوجاته الفائضة عن حاجته؛ انه على رغم ذلك كان الفلاح يكفي نفسه بنفسه . على ان خسارة الفلاح نحو مليون و٢٠٠ الف جنيه كان يدفعها له اليهود ثمناً لمنتوجاته من جهة ، ثم هبوط الاسعار ، المقرون بنزول درجة الاستهلاك عند العرب سكان المدن ، من جهة اخرى، قد القياه في احضان الديون ، وزادا كاهله ثقلا لا قبل له به.

وثمة عاملان آخران اديا الى مضاعفة مصائب الفلاح العربي ، وهما اولاً – تضييق الحكومة نطاق اعمالها في انشاء الجمعيات التعاونية للتسليف التي كان الغرض منها تحرير الفلاح من استبداد المرابي؛ وثانيها – تناقص الاموال التي كانت ترد عليه من بيع قسم من اراضيه الزائدة عن حاجته لليهود . ولا يخفى على احد ان هذه الاموال قد مكنت كثيرين من الفلاحين في الماضي من تحسين وسائل زراعتهم واتقانها ، واجتناء المحاصيل المضاعفة منها اثر اقتنائهم الآلات الزراعية الحديثة واستعمالها .

ولكن على رغم ذلك كله كان في وسع الفلاح تحمل اعباء المعيشة بقطع النظر عن ما آلت اليه حالة المدن من السوء، لانه كان في مقدوره انتاج ما يحتاجه من خبز وزيتون بدون كبير مشقة .

اما حالته هذه فلم تلبث ان ساءت كثيرا على اثر اشتداد ضغط رجال العصابات عليه في جميع انحاء فلسطين، بحيث لم يعد – حسب تقرير الخبراء – في وسع اكثر من نصف الفلاحين القيام بمهام الزراعة والغرس هذه السنة . ومعنى ذلك ان نصف عدد الفلاحين العرب في فلسطين اضطر الى اهمال اراضيه لعدم توفر وسائل استثمارها لديه . وذلك لان الفلاحين ارغموا على اعالة بضعة آلاف من رجال العصابات خلال السنة . وبينما كان رجال العصابات سنة ١٩٣٦ و ٣٧ يشترون المؤن من الفلاحين بثمن مناسب ، نراهم سنة ١٩٣٨ قد اعملوا وسائل الارهاب في الفلاحين ، وحصلوا على ما يحتاجون اليه منهم عنوة . وهكذا فان الزيت والزيتون والخضراوات وسائر المؤون التي اختزنها الفلاحون لانفسهم ذهبت لقمة سائغة ازدردها رجال العصابات الذين حطوا رحالهم في شتى القرى العربية . وهكذا بقي الكثيرون من الفلاحين بدون بذار او حيوانات للعمل. وتقدر خسائر الفلاحين ، بما فيها الاموال والمؤون التي اغتصبها منهم رجال العصابات ، بالاضافة الى الغرامات التي فرضتها عليهم الحكومة لايوائهم رجال العصابات، بما لا يقل عن نصف مليون جنيه...

ونظراً لهذه الحالة تعطل الكثيرون من الفلاحين عن اعمالهم ، اما لعدم توفر اسباب العمل وضرورياته لديهم ، واما لانهم آثروا البطالة على العمل ما دامت ثمار اعمالهم عرضة للاغتصاب والنهب .

معمل البوتاس (الفلي) الذي انشيء جنوبي بحر لوط في اثناء الاضطرابات

وسيان في هذه الاحوال السيئة الفلاح صاحب الارض والحراث او المحتكر . وعلى ذكر هؤلاء الآخرين نقول ان كثيراً منهم حرموا اعمالهم واقصوا عن مصادر ارزاقهم بواسطة رجال العصابات . ذلك ان آلافا منهم يعملون في اراضي الافندية اصحاب الاطيان الواسعة. فاذا كان هؤلاء الافندية ينتمون الى المعارضين لسياسة الحاج امين افندي الحسيني وخطط الارهابيين فقد اضطر الكثيرون منهم الى مغادرة البلاد للنجاة بارواحهم . اما اراضيهم واملاكهم فقد استولى الارهابيون على قسم منها، ودمروا القسم الآخر تدميراً جزئياً او كليا . واستبدل الارهابيون في كثير من الاحوال الحراثين السابقين بغيرهم من المقربين او المنقادين اليهم.

اما اراضي وبيارات الافندية الهاربين فقد تركت مهملة ، وهكذا حرم آلاف من الفلاحين او العمال من العمل والارتزاق منها على ما كانوا يفعلونه من قبل . اضف الى ذلك ان البيارات او البساتين التي اتلفت ، بقيت على ما هي عليه من الدمار والاهمال ، لان اصحابها اما انهم لا يجرأون على العودة الى فلسطين لاصلاحها ، واما انه لا يتوفر لديهم المال المطلوب لذلك ، او انهم لا يقدمون على توظيف هذه الاموال لعدم اطمئنانهم الى ما ستؤول اليه الامور في المستقبل.

ويقدر رجال المعارضة قيمة الاملاك التي دمرها او استولى عليها الارهابيون بنحو ربع مليون من الجنيهات ، على ان بعض المحققين يقدرونها بضعف هذا المبلغ اي نصف مليون. ويضاف الى هذا المبلغ مبالغ كبيرة اخرى من المال ابتزها الارهابيون من الاهالي العرب ، وكذلك مبالغ اخرى ارسلت الى الخارج لسد نفقات عشرات آلاف اللاجئين الى مصر ، وسوريا، ولبنان ، وقبرص ، واوروبا . وتتراوح هذه المبالغ التي اضطر اللاجئون الى صرفها خارج فلسطين، والتي حرمت فلسطين منها، بين المليون ونصف المليون من الجنيهات !...

اما نصيب العرب سكان المدن فقد كان سيئاً منذ اول نشوب الاضطرابات فان الخسائر التي تكبدها اصحاب الدكاكين والمصالح التجارية الذين ارغموا على اغلاق حوانيتهم لم تقدر بعد. ولكن مما لا يختلف فيه اثنان ان هؤلاء اضطروا الى التعويل في معيشتهم على ما ادخروه من المال، وهم لا يزالون حتى الآن عرضة لتعطيل مصالحهم نزولاً على اهواء الارهابيين ورغباتهم ، مهما طالت مدة ذلك التعطيل . اما ارباب الصناعة والتجارة في الخارج فقد انتزعوا الثقة منهم كزبائن ، ولذا اصبح من المتعسر عليهم الحصول على قروض او اعتمادات مالية منهم او من المصارف المحلية التي عمدت الى تقييد اعمالها المالية تقييداً وثيقاً .

اما ما يتعلق بحركة البناء والنقل فقد هبطت هبوطا شبيهاً بالشلل . فان آلافا من السواقين قد تعطلت اعمالهم اثناء اضراب سنة ١٩٣٦ ، ولا يزال اكثرهم عاطلا ، لتحظير الارهابيين عليهم حمل شهادات الهوية ورخص السفر، ثم لما الغى اولئك هذا التحظير بمناسبة

(البقية في الصفحة ٦)



احد الطرق الجديدة في نواحي كفر سابا.

ميزانية الاضطرابات بين اليهود والعرب

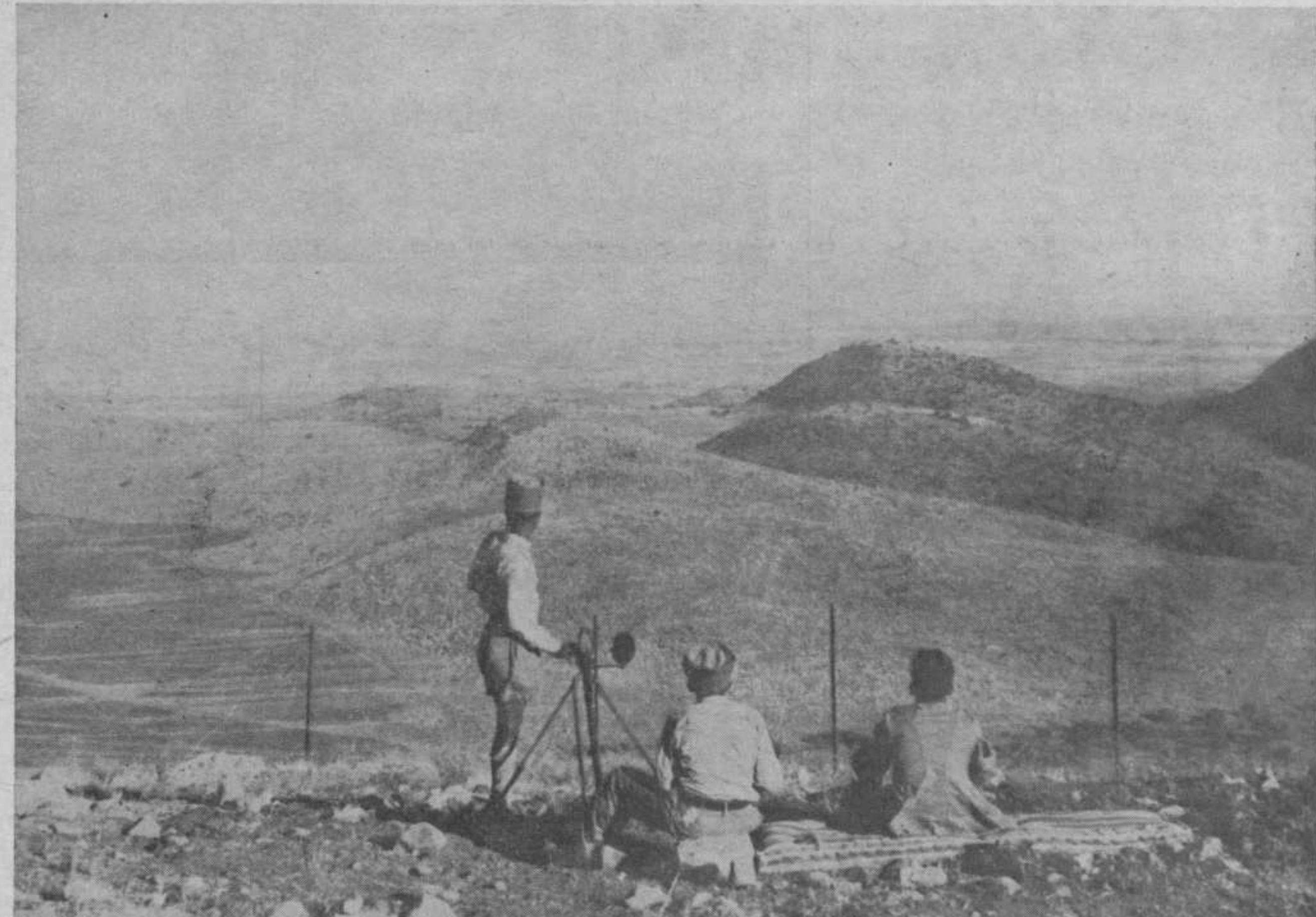
حقائق لا بد من اظهارها

(بقية المنشور على الصفحة ٥)

موسم البرتقال ، رأت الحكومة ان تعطل حركة النقل والركاب ، وهى لا تزال تعطلها بين الآونة والاخرى ، لاسباب تتعلق بالمحافظة على الامن. وهكذا يجد سائقو سيارات الركاب العمومية والخصوصية وسيارات الشحن ايضاً انفسهم في ضيق شديد من العيش ، كما تجد شركات النقل نفسها غير قادرة على تسديد الاقساط المستحقة عليها للشركات الاجنبية من ثمن السيارات .

تصميم بناء المعهد الطبي اليهودى فى الجامعة العبرية بالقدس على جبل الطور، وهو على وشك الانتهاء

ولقد اضطرت الحكومة اثر تناقص الدخل وازدياد النفقات على قوات الامن الى رفت عدد كبير جداً من عمالها. فان دائرة الاشغال العامة — مثلا — قد رفتت مئات من عمالها، وكذلك مصلحة السكك الحديدية ؛ كما اضطرت دوائر حكومية اخرى كثيرة الى رفت الكثيرين من مستخدميها لعدم امكانها القيام بمهامها بالنظر لعدم استتباب الامن فى الطرقات. واغلقت ١١ محكمة وعدد من مكاتب البريد ، والغيت بضع



من مظاهر هذه الايام فى فلسطين

الحرس اليهودي فى احد مواقفه

محطات السكك الحديدية ، فتعطل من جراء ذلك عدد كبير من الموظفين والعمال الذين كانوا يعملون فيها .

ولعل اكبر واصدق شاهد على الاضرار الجسيمة التي لحقت بالعرب من جراء الاضطرابات نسبة المواليد والوفيات . فانك اذا قارنت بين ارقام مواليد الطائفة الاسلامية سنة ١٩٣٥ وبينها سنة ١٩٣٧ لوجدت فيها هبوطاً كبيراً، بينما تجد ان نسبة الوفيات قد ازدادت ـ وبصورة خاصة بين الاطفال — كما يتبين لك من الجدول الرسمى الآتى ؛ وهو لا يتضمن اليهود :

السنة	الوفيات فى الالف	وفيات الاطفال
١٩٣٥	٢٢،٣	١٤٦
١٩٣٧	٢٤،٨٢	١٧٩،٣



اكتشاف منابع الماء والبركة فى فلسطين

حفله تدشين بئر جديدة فى احدى المناطق الجافة

واننا قبل ان نختم هذا المقال لا يسعنا الا ان نذكر عدد الضحايا التي وقعت خلال الاضطرابات التى نحن بصددها اتماما للميزانية ، فنقول ان الاحصاءات التى اجريت حسب البلاغات الرسمية تدل على ان هذه الاضطرابات كلفت اليهود ما يناهز الاربع مئة وخمسين نفساً ، بينما كلفت العرب ما ينوف على الفي نفس، عدا الذين نفذ فيهم حكم الاعدام ، وناهيك عن عدد الـ[illegible]لى الذين خفيت اخبارهم عن السلطات.

اما كيف يبرأ جسم الامة العربية الفلسطينية من هذا المرض الاقتصادى العضال فامر يجب على كل عربى مفكر يحرص على كيان امته ان يفكر فيه مليا ، كما يجب عليه ان يتخذ من هذه الحالة السيئة درساً بليغاً. وعندنا ان لا امل في النجاة من هذه الحالة الا بعودة الامور الى ما كانت عليه قبل الاضطرابات من استتباب الامن، وتدفق الهجرة اليهودية، واثراء الخزينة الحكومية ، وانتقال الاموال اليهودية الى ايدى العرب بالمعاملات التجارية والعقارية المعروفة. وقد يساعد على تحسين الحال عقد قرض مالى كبير لانتشال العرب من وهدة الفقر والحاجة الى المال لاحياء موات اقتصادياتهم واراضيهم .

هذه نتيجة تفضيل العرب، او بالاحرى زعماء العرب، الاعتبارات السياسية العقيمة على غيرها، ولعل الاوان قد حان لألفات انظارهم الى هذا الامر الخطير ووجوب ملافاته فى غضون مفاوضات لندن الحالية .

•••

التعاون بين اليهود والعرب يكفل لفلسطين مستقبلا سعيداً

المسؤول : ى. يصيب

مطبعة «احدوت» م. ض. : ايب شارع مقوه يسرائيل ٦